

SIATS Journals

Journal of Arabic Language Specialized Research (JALSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk

e-ISSN: 2289-8468



مجلة اللغة العربية للأبحاث التخصصية

المجلد 1، العدد 4، تشرين الأول/ أكتوبر 2015م.

SIGNIFICANCE OF THE MORPHOLOGICAL STRUCTURE IN AL-JINN

دلالة البنية الصرفية في سورة الجن

د. سعاد بنت مصلح الردادي

جامعة تبوك

المملكة العربية السعودية

1437هـ - 2015م

– ARTICLE INFO
– *Article history:*
– Received 18/2/2015
– Received in revised form 20/3/2015
– Accepted 1/4/2015
– Available online 15/4/2015

– ***Keywords:***

الملخص

فإنَّ الله **تعالى** منَّ على هذه الأُمَّةِ، وأنعمَ عليها بإنزال القُرآنِ بلغتها، حيث يقول سبحانه وتعالى: ((**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**))[1] ، ويقول سبحانه: ((**وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**))[2]، ويقول سبحانه وتعالى:((**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**))[3]، ولقد تكفَّل المولى تبارك وتعالى بحفظه، إلى أنْ يرثَ الله الأرض ومَنْ عليها، فقال سبحانه: ((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**))[4].

إنَّ الدِّراساتِ القُرآنيَّةِ رغم كثرتها لا يُمكنُ أنْ تقطعَ الطَّريقَ على الباحثينَ والدَّارسين من دراسته، فلا يُمكنُ أن تنتهيَ عجائبُهُ وأسرارُهُ، وعشراتُ التَّفاسير تشهدُ بذلك، فإعجازُهُ اللُّغويُّ باقٍ إلى قيامِ السَّاعةِ. وقد وقع اختياري على سُورةِ الجنِّ لتكونَ موضوعاً للبحث؛ لِمَا يتوفَّرُ فيها من مُميِّزاتٍ تَصْلُحُ أَنْ تكونَ مَوْضُوعاً خِصْبًا للدِّرَاسَةِ، إذْ تتنَّوعُ الأساليبُ وتختلفُ الدَّلالاتُ، شأنُها في ذلك شأنُ كثيرٍ مِنْ سُوَرِ القُرآنِ الكريمِ الَّتي حظيت باهتمام الباحثين.

(1) سورة يوسف، من الآية: [2].
(2) سورة طه، من الآية: [113].
(3) سورة فصلت، من الآية: [3].
(4) سورة الحجر، من الآية: [9].

المقدمة

وقد مثَّلت دلالة البنية الصرفية في سورة الجن محور الدراسة في هذا البحث، محاولة مناقشة ذلك وتحليله، دون وقف على آراء عالم دون غيره، أو مدرسة بعينها، بحثًا عن الصَّواب اللُّغويّ للمسألة التي ستكون محلاً للدِّراسة، مُستعينة بالمناهج العلمية المناسبة في هذا الشَّأن؛ كالمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وغير ذلك، سائلة الله تعالى أن يُحقِّق هذا البحث كثيرًا من أهدافه، وفي مقدمتها الوقوف على بعض أسـرار البنية الصـرفية ودلالتها ونكتها في سـورة الجنَّ، وتذوق بعض جوانب من جوانب البلاغة القرآنية في البنية الصـرفية في القرآن الكريم، وغير ذلك من الأهداف. وقد اقتضـتْ طبيعةُ البَحْثِ تقسـيمَهُ على أربعةِ فُصُـولٍ، تسـبقها مُقدِّمةٌ وتتلوهَا خاتمةٌ. وذلك على النحو الآتي:

- اَلْمُقَدِّمَةُ: اشتملت على أهداف البحث، وأسبابه، ومنهجه، وخُطَّته.
- اَلتَّمْهِيْدُ: (مقدمات حول سورة الجنّ)، ويشمل تسميةَ السُّورةِ، وسببَ النُّزُولِ.
- اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: (دلالة المصـدر واسـم المصـدر في سـورة الجنِّ)، ويتناول أبنية الأسماء من المصـادر، واسـم المصدر، والمصدر الميمي.
- اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي: (دلالة الفعل في سورة الجنِّ)، ويضم الفعل وأقسامه، من خلال ما ورد في السورة.
- اَلْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: (صيغ المشتقات ودلالتها في سورة الجنّ)، ويتحدث عن المشتقات بأنواعها.
- اَلْمَبْحَثُ الرَّابِعُ: (دلالة الاسم في سورة الجنَّ)، وذلك من خلال ما ورد في سورة الجنّ.
- اَلْخَاتِمَةُ: ذكرتُ فيها ما توصَّل إليه من نتائجَ وتوصيَاتٍ.

وبعد، فالله أسـأل أن أكون قد وُفِّقت في هذه الدِّراسـة، وأن ينفع سـبحانه بهذه الدراسـة مَنْ شـاء، وأن يجعلها لبنة بناء في صرح مكتبة الدراسات الصرفية واللغوية، والله الموفِّق والمستعان.

مقدمات حول سورة الجنِّ:

- تَسميةُ السُّوْرَةِ: من السُّورِ المكيَّةِ، نزلتْ في السَّنةِ العاشِرَةِ من البعثَةِ المحمَّديَّةِ المباركةِ، وتُسمَّى بِسُورةِ (الجنِّ)، وبـ(قُلْ أُوْحِيَ)، وعُدَّت السُّورةُ الأربعون في نزول السُّورِ، فقد نزلتْ بعد سورة (الأعراف)، وقبل سورة (يس)، وعَددُ آياتها (ثمان وعشرون آية) باتِّفاقِ أهل العدد. وسَبَبُ النُّزولِ: حديث ابن عباس **أنَّه** قال: انطلق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في طائفة من أصحابه عامدين سُوق عكاظ بنخلة، وهو يُصلِّي بأصحابه الفجر، وأنَّه استمع فريقٌ من الجنّ إلى قراءاته، فرجعوا إلى طائفتهم، فقالوا: ((**إنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**))[5]، وأنزل الله على نبيه: ((**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِْنِّ**)) [6] [7].

اَلْمَبْحَثُ اَلأَوَّلُ: دلالة المصدر واسم المصدر في سورة الجنِّ:

- تعريف المصدر: المصدر عند سيبويه الحدث [8]، وعرَّفه ابن القيم الجوزية فقال [9]:" فإنَّ المصدر هو الجاري على فعله الذي هو قياسه كالإفعال من أفعل، والتفعيل من فعّل، والانفعال من انفعل، والتَّفعُّل من تفعلل وبابه". وعرَّفه الدكتور: محمد المختار محمد المهدي [10]:"أن يكون له فعل مستعمل، وأن يأتي المصدر مُتَّسقاً مع فعله الذي منه اشتق اشتقاقاً قياسياً".
- أبنية اَلْمَصَادرِ: منها السَّماعي والقياسي.
- اَلْمصدر القياسي: وهو الذي نستطيع القياس عليه مصادر الأفعال التي وردت عن العرب، وهو خاصٌّ ببعض مصادر الثلاثي، ومصادر الأفعال غير الثلاثية؛ أي: (مزيد الثلاثي، والرباعي ومزيده).
- أمَّا اَلْمصدر السَّماعي:
- تعدَّدت مصادر الثلاثي المجرد وتشَّعبت، فهو مالا يدرك إلا بالسَّماع لكثرة ما يقع فيه من الاختلاف [11]، فقد يكون للفعل الواحد مصدران أحدهما قياسي، والآخر سماعي.

---

(5) سورة الجن، من الآية : [1].

(6) سورة الجن، من الآية : [1].

(7) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس - 1984م (ج 29 ص 216و217).

(8) الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي -القاهرة -1982م الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام هارون (ج 4 ص 5 و25).

(9) البدائع، ابن قيم الجوزية، مكتبة الرياض الحديثة -الرياض (ج2 ص 137).

(10) الصرف الميسر، محمد مختار محمد المهدي، 1398هـ الطبعة الأولى (ص 28).

(11) ينظر: تذكرة النحاة، أبي حيان الأندلسي، مؤسسة الرسالة -بيروت -1986م، تحقيق: عفيف عبد الرحمن (ص 55).

- وذكر سيبويه أبنية مصادر الثلاثي، ووصل عددها عنده إلى اثنين وثلاثين بناءً [12]، بينما وصل عددها عند ابن الحاجب إلى أربعة وثلاثين[13]، وفي لامية ابن مالك– وصلت إلى– تسعة وأربعين[14]، فبلغ عددها مئة
- عند ابن القطَّاع في كتابه أبنية الأسماء والأفعال والمصادر [15].
- اِسْمُ اَلْمَصْدَر:
- ليس لهذا المصطلح مفهومٌ واضحٌ في كتب الصرف العربية، وليست له ضوابط مُحدَّدة يعرف بها وتميُّزه عن غيره. وقد عرَّفه أكثر المتأخرين بأنَّه: ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث، ولم يساوه في اشتماله على جميع أحرف فعله، بل خلت هيئته من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير تعويض، ك(عطاء)، فإنَّه مساوٍ ل(إعطاء) معنىً، ومُخالف له بخلوّه من الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظاً أو تقديراً، ولم يُعوض عنها شيء [16].
- فالفرق بين اسم المصدر والمصدر هو اشتمال اللفظ على أحرف الفعل، فإذا اشتمل اللَّفظ على أحرف الفعل، فهو مصدر، وإن نقص لفظاً وتقديراً بدون تعويض من المنقوص فهو اسم مصدر.
- اَلْمَصْدَرُ اَلْميمي:
- قال المبرد [17]: "اعلم أنَّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة؛ لأنَّ المصدر مفعول، فإن كان كذلك جرى مجرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال، وغيره، وذلك قولك: ضربته مَضْرباً؛ أي ضرباً، وغزوته غزواً ومغزىً، وشتمته شتْماً ومَشْتَماً". وعُرِّف بأنَّه ما بُدئ بميم زائدة على غير بناء المفاعلة؛ كالمضرب والمقتل [18]، أو ما دلَّ على الحدث وبدئ بميم زائدة على غير بناء المفاعلة [19].
- صيغ اَلْمصدر اَلْميمي:
- يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي المجرَّد على وزن (مَفْعَل)، نحو:(مَهْرَب) قال تعالى: ((**فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ**)) [20] إلاَّ إذا كان مثالاً واوياً محذوف الفاء في المضارع وصحيح اللام، فوزنه (مَفْعِل)،

---

[12] ينظر: شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز -مكة المكرمة -1997م الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر (ج 3 ص 285).
[13] ينظر: الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، المكتبة المكية - 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان (ص 26).
[14] ينظر: شرح لامية الأفعال، ابن الناظم، دار قتيبة -دمشق -1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب جمران (ص 39).
[15] ينظر: الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب -بيروت -1403ه الطبعة الأولى (ج 1 ص10).
[16] ينظر: المقتضب، المبرد، عالم الكتب -بيروت، تحقيق: عبد الخالق عضيمة (ج 2 ص 119)، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط، ابن مالك، مطبعة العاني -بغداد -1977م (ج 2 ص 689)، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين (ج 3 ص 98)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محي الدين (ص 410).
[17] المقتضب، المبرد، (ج 2 ص 119).
[18] شرح شذور الذهب، ابن هشام (ص 410).
[19] تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، مطبعة وادي الملوك -1375ه الطبعة الخامسة (ص 72)، وينظر: تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف - 1408هأ الطبعة الثانية (ص 145).
[20] سورة القمر: من الآية: [55].

نحو:(مَوْرِد، ومَوْقِف، ومَوْضِع)، فالألفاظ مثل:(مَرْجِع، ومَزِيد، ومَسير) شاذَّة،كذلك شذَّ بناؤه على (مَفْعَله، ومَفْعُلَةَ، ومَفْعِلَةَ، ومَفْعُل ومَفْعِل) [21].

- **من الفعل غير الثلاثي**: يأتي من غير الثلاثي (مزيد الثلاثي والرباعي المجرد والمزيد) على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمونة، وفتح ما قبل الأخر [22]، كقولة تعالى: ((**وندخلكم مُدْخَلاً كريماً**))[23].
- **صِيْغُ اَلْمَصَادِرِ فِي اَلسُّورةِ وَمَا وَرَدَ منها:**
- 1. ما جاء على وزن (فَعْل): (قياسي)
- ـ **الرَّبّ**:)(**وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِنَا أَحَدًا**))، ووردت في الآيات: 3،10،13،17،20،25،28.
- في مجمل اللغة: الرَّبّ: المالك والخالق [24]، وفي المفردات: الرَّبُّ.
- في الأصل: التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التَّمامِ. ويقال: رَبَّه ورَبّاه ورَبَّبه. فالرَّبّ مصدر مُستعارٌ للفاعل [25]، نحو قوله تعالى: ((**بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**)) [26].
- ـ **جَدُّ**: جَدَّ في أمره وأجد: صار ذا جدٍّ [27]، وفي تفسير البغوي: أمر ربنا [28]، وسُمّي الفيض الإلهي جدًّا، أي: فيضه، وقيل: عظمته. وإضافته على سبيل اختصاصه بملكه[29].
- ـ **السَّمْع**: ((**وأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ**))؛ أي: كُنَّا نستمع[30].
- والسَّمْع من سمعت الشيء سَمْعاً[31]، وهو قياس؛ لأن فعله متعد.
- ـ **البَخْس**: ((**فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً**)).
- البَخْس: النُّقصان [32]، ونقصُ الشَّيء على سبيل الظلم، والباخِسُ: الشَّيء الطَّفيف الناقص، والمبخوس: المنقوص [33]. والمعنى: لا يخاف نقصاً من حسناته ولا زيادة في سيئاته [34].

---

[21] ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، مطبعة التقدم، شرح ودراسة: يسرية محمد حسن (ج 1 ص 412 – 417).
[22] ينظر: نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (ج 1 ص 409)، والشافية، بن الحاجب، المكتبة المكية - 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان (ص 29).
[23] سورة النساء، من الآية: [31].
[24] مجمل اللغة، ابن فارس، دار الفكر - بيروت - 1994م، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو (ص278).
[25] مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، دار القلم - 1412ه الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان (ج 1 ص 511).
[26] سورة سبأ، من الآية: [15].
[27] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 245).
[28] معالم التنزيل، أبي محمد الحسين البغوي، دار ابن حزم - بيروت - 2002م الطبعة الأولى (ص 1352).
[29] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 246).
[30] معالم التنزيل، البغوي (ص 1353).
[31] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 358).
[32] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 69).
[33] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 106).
[34] فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الكتاب العربي - بيروت - 2001م الطبعة الثانية (ج 2 ص 1098).

- **ـ الضَّرُّ**: ((**قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً**)).
- **الضَّرُّ**: ضدُّ النَّفع [35]، أي: لا أقدر أن أدفع عنكم ضرّاً، ولا أسوق لكم خيراً؛ يعني أنَّ الله يملكه، وقيل: الضر: الكفر، والرشد: الهدى، والأول أولى؛ لوقوع النكرتين في سياق النفي فهما يعمَّان كُلَّ ضررٍ وكُلَّ رَشَدٍ في الدنيا والآخرة [36].
- **ـ الغيْب**: ((**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً**)).
- **الغيبُ**: كُلُّ ما غاب عنك [37]، وهو مصدر من الفعل اللازم غاب "والغيبُ: الشَّكُّ... وهو كُلُّ ما غاب عن العيون، سواءً كان مُحصَّلاً في القلوب، أو غير مُحصَّل"[38].
- و(غُيُوب) على وزن (فُعُول)، وهو الأصل في مصدر غاب؛ لكونه لازماً، وعُدِلَ عنه إلى الفَعْل (غيب)؛ لأجل التخفيف، وصار معتل العين فيه قياساً.
- **ـ بَيْن**: ((**فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**)).
- البَيْن: الفراق[39] وهو مصدر بان يبين، ولها أربعةُ مواضع: "تكون اسمًا مُعربًا بما يُصيبه من الإعراب، وتكون بمعنى الفصلِ، وهي اسم أيضاً، وتكون بمنزلة (مع) و(عند) فتكون ظرفاً، وتكون بمنزلة الفرق فتكون اسمًا ومصدرًا"[40].
- **قال السُّيوطي**[41]: " قال الرَّاغبُ: هي موضوعةٌ للخلل بين الشيئين ووسطهما"، قال تعالى: ((**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا**))[42]. (بَيْن) يُستعملُ تارةً اسمًا وتارة ظرفاً، فمن الظَّرفِ: ((**لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ**)) [43]، ومن الاسم قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة لقوله تعالى:((**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**))[44] برفع (بينكُم) [45].
- **ـ يَدْ**: ((**فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً**)) اليد الجارحة، واليد للإنسان وغيره [46]، وأصله يدي،

---

(35) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 432).
(36) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100)، وينظر: معالم التنزيل، البغوي، (ص 1354).
(37) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 538).
(38) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر -بيروت، 1410ه الطبعة الأولى (ج 1 ص 654).
(39) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 89).
(40) حروف المعاني، أبي القاسم الزجاجي، مؤسسة الرسالة -بيروت -1986م، تحقيق: علي الحمد (ص 27).
(41) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة المعارف -الرياض -1996م الطبعة الثانية، تعليق: محمد شريف سكر (ج 1 ص 432).
(42) سورة الكهف، من الآية: [32].
(43) سورة الحجرات، من الآية: [1].
(44) سورة الأنعام، من الآية: [194].
(45) المفردات، الاصفهاني (ج 1 ص 192).
(46) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 766).

- لقولهم في جمعه: أيْدٍ، ويدي [47].
- ـ **الشَّيء**: ((**أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**))، الشَّيءُ: الواحد من الأشياء [48]، وهو الذي يصح أن يعلم ويخبر عنه، وعند بعضهم: الشيء عبارة عن الموجود.
- وهو مصدر شاء، وإذا وصف به تعالى، فمعناه: شاء، وإذا وصف به غيره فمعناه المشيء [49]، ومن الثاني
- قوله تعالى: ((**قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ**)) [50].
- قال ابن عباس: "أحصى ما خلق وعرف عدد ما خلق، فلم يفته علم شيء حتى مثاقيل الدر والخردل"[51].
- 2. ما جاء على وزن (فِعْل)(غير قياسي)
- ـ **الذِّكْر**: ((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً**))، الذكر: الحفظ للشيء تذكره، وهو نقيض النسيان [52]، والذكر هو وصف للنبي (صلى الله عليه وسلم)، كما أنَّ الكلمة وصف لعيسى (عليه السلام)، قال تعالى: ((**قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً**)) [53]، وهو قول ابن عباس[54].
- والمرادُ بالذِّكر في الآية: الوحي[55]، وقيل: القُرآن؛ لأنَّه يقوم بدور المنبِّه للإنسان، كمن يمشي في ظلام، وهو يملك مُصباحاً غفل عنه، فيأتيه مَنْ يذكره بمصباحه[56].
- 3. ما جاء على وزن (فُعْل)(قياسي)
- ـ الرُّشْد: ((يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ))
- **الرُّشْد**: خلاف الغيّ، وأصاب فلان من أمره رشداً وَرشداً ورشدة[57]، قال تعالى: ((قَدْ تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) [58]، قال سيبويه[59]: "وقالوا رَشِد رشداً... وقالوا: الرُشد كما قالوا: سَخِط يسخَط سخَطاً والسُّخط".

([47]) ينظر: سر الصناعة، ابن جني، دار القلم - دمشق - 1405ه الطبعة الأولى، تحقيق: حسن هنداوي (ج 2 ص 729)، المسائل الحلبيات، الفارسي، دار القلم - دمشق، تحقيق: حسن الهنداوي (ص 163).
([48]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 380).
([49]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 756).
([50]) سورة الرعد، من الآية: [16].
([51]) معالم التنزيل، البغوي (ص 1355).
([52]) العين، الخليل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -1408ه، طبعة الأولى، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره (ذكر) (ج 5 ص 346)، لسان العرب، ابن منظور (ذكر) (ج 4 ص 308).
([53]) سورة الطلاق، من الآية: [10 و11].
([54]) المفردات، الأصفهاني (ص 498 و499).
([55]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي - بيروت (ج 29 ص 90).
([56]) من هدى القرآن (ج 9 ص 16).
([57]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 284).
([58]) سورة البقرة/ من الآية: [256].
([59]) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 34).

- والمراد به في الآية: مراشد الأمور، وهي الحق والصواب، وقيل: إلى معرفة الله[60] لتوحيده والإيمان به.[61]
- 4. ما جاء على وزن (فَعَل)(قياسي)
- هذه البنية يأتي منها اللازم والمعتدي. وترد في أغلب أبواب الفعل الثلاثي عدا الباب الثالث (فتح يَفتَح)[62]. وقال سيبويه بقياسية هذا البناء في مصادر (فَعِل) اللازم [63].
- ويُعدُّ أخفّ الأبنية، ولهذا وضعوه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان، واستعملوه في جميع المعاني [64]، وجاء منه الآتي:
- ـ **العَجَبُ**: ((**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**)) . **العجب**: مصدر قياسي؛ لأنَّ فعله من باب (فَرِح)، ففي التَّاج: "عَجِبَ منه يَعْجَبُ ...، وتَعجَّبْتُ منه واستعجبت منه، كعجبت منه ثلاثيًّا" [65].
- ـ **الشَّطَط**: ((**وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً**)). في الصِّحاح: "شَطَّتَ الدارُ تَشِطّ، وتَشُطّ شَطّاً وشُطُوْطاً: بعدت...، وحكى أبو عبيد: شَطَطْتُ عليه وأشْطَطْتُ؛ أي: جُرْتُ. وفي حديث تميم الدارمي ((**إنَّكَ لشاطّي**))؛ أي: جائرٌ عليَّ في الحُكْمِ" [66].
- وفي المصباح: "شَطَّ في القول شططًا وشُطُوطًا، أغلظ فيه، وشطَّ في السّوم أفرط، والجميع من بابي ضرب وقتل"[67]. والأصل: البعدُ عن القصدِ ومُجاوزة الحدِّ، والمرادُ بـ(شططا) بالآية: الغلو في الكفر باتِّخاذِ الشَّريكِ والولد[68].
- ـ **رَهَقًا**: ((**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً**))، ووردت أيضًا في الآية 13. رهقت الشيء رهقاً من تَعِب[69]، وأرهقته أمراً صعباً: كلفته إيَّاها، ويقال: الرَّهَق: الظُّلم[70]، والإثم، والطُّغيان، والغي[71].

---

(60) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1094).
(61) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1352).
(62) ينظر: جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيح القزويني، مطبعة الآداب - 1982م، تحقيق: محمد الكرباسي (ص 259).
(63) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 18)، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة - بغداد - 1385ه (ص 216).
(64) جوهر القاموس، القزويني (ص 260).
(65) تاج العروس من جوهر القاموس، للزبيدي، 1387ه، تحقيق: عبد العليم الطحاوى وغيره (ج 3 ص 319).
(66) الصحاح، الجوهري، 1402ه الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ج 3ص 1137).
(67) المصباح المنير، العلامة الفيومي، مكتبة لبنان - بيروت - 1987م (ص 119).
(68) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1095)، معالم التنزيل، البغوي (ص 1352).
(69) المصباح المنير، الفيومي (ص 92).
(70) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 303).
(71) ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1352 و1353).

- والمعنى: أنَّ الإنس باستعاذتهم بهم زادوهم كبرًا وكُفْرًا، أو زاد الجن الإنس رهقاً بإغوائهم وإضلالهم لاستعاذتهم بهم(72).
- ـ حرسًا: ((**مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**)).
- **الحَرَسُ**: حرس يحرسه بمعنى حفظه من باب قتل(73)، جمع حارس، وهو حافظ المكان(74)، والحرس اسم مفرد في معنى الحراس، كالخدم في معنى الخدَام؛ ولذلك وصف بشديد(75).
- **ـ رَصَدَ**: ((**فمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)).
- **الرصد**: اسم جمع للراصد(76) يقول الكسائي: رصدته أرصدته: ترقَّبته، ويقال الرَصَدُ: القوم الذين يرصدون(77). يقول الهمداني(78): مصدر إما بمعنى فاعل، أي: شهاباً راصداً له ولأجله، أوبمعنى مفعول، أي: مرصود قد أرصد له، وقيل(79): هو اسم جمع للراصد على معنى: ذوي شهاب راصدين بالرَّجم، وهم الملائكة يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع.
- **ـ الرَّشَد**: ((**أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً**)).
- **رشدًا**: وردت في السورة ثلاث مرات. والرشد: مصدر قياسي لرَشِدَ يَرْشَد؛ لأنَّ فعله لازم من باب فرح.
- **ـ هَرَبا**: ((**وأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً**)) . هربًا: مصدر هَرَبَ يَهْرُب هرباً وهروباً: وهو فعل لازم يتعدى بالتثقيل(80).
- والمعنى: لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كُنَّا فيها، ولن نعجزه هاربين منها إلى السَّماءِ. وقيل: لن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً، ولن نعجزه هربًا إنْ طلبنا. والظَّنُّ بمعنى اليقين(81).
- **ـ الحَطَب**: ((**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً**)) .

(72) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، مكتبة العبيكان - الرياض - 1998م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره 0(ج 6 ص 224).
(73) المصباح المنير، الفيومي (ص 50).
(74) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 317).
(75) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 224).
(76) ينظر: الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 225)، وفتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1096).
(77) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 285).
(78) الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمداني، دار الثقافة - الدوحة، تحقيق: فهمي حسن النمر وغيره (ج 4 ص 544).
(79) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 225).
(80) المصباح المنير، الفيومي (ص 243).
(81) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 228).

- الحَطَبَ: ما يعد للإيقاد[82]، وحطبت الحطب حَطَباً من باب ضرب: جمعته. ويقال: مكان حطيب كثير الحطب[83]. والمعنى: وقوداً للنار توقد بهم[84].
- ـ **الغَدَق**: ((**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً**)).
- غدقت العين غَدقًا، من باب تعب، كثر ماؤها، فهي غدقة، والمراد: لأسقيناهم ماءً كثيرًا، وذكر الماء
- الغدق؛ لأنَّه أصل المعاش وسعة الرِّزق[85].
- **الصَعَد**:((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً**)). يصعد في السلم والدرجة يصعد من باب تعب[86].
- **والصُّعود**: الذَّهاب في المكان العالي، والصعد والصعود يُقال: للعقبة، ويُستعارُ لكُلِّ شاقٍّ[87] قال تعالى: ((**سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً**))[88]، والمرادُ: مَنْ يُعرِضُ عن القرآن، أو عن العبادة، أو عن الموعظة، أو عن جميع ذلك يسلكه المعذب ويعلوه ويغلبه، فلا يطيقه لمشقته[89].
- **الأبد**: ((**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**)).
- الأبد: مصدر قياسي من أَبِد يأبَد، ثم استعمل ظرفاً، والأبد: الدهر. ويقال: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود[90].
- يقول الدكتور: إيميل يعقوب[91]:" الخطأ: ما فعلته أبدًا، والصواب: ما فعلته قط أو لن أفعله أبدًا؛ لأنَّ (أبدًا) ظرف زمان لاستغراق المستقبل، أمَّا إذا كانت مصدرًا، فيصحُّ استخدامها في النفي والإثبات، نحو الآية: ((**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً**)) [92].
- والمراد بالكلمة في الآية تأكيد لمعنى الخلود، أي: خالدين فيها بلا نهاية[93].
- **الأَمَد**: ((**أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً**)).

---

(82) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 345).
(83) المصباح المنير، الفيومي (ص 54).
(84) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1098).
(85) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 230).
(86) المصباح المنير، الفيومي (ص 130).
(87) المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 20).
(88) سورة المدثر، من الآية: [17].
(89) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1099)، والكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 231).
(90) ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 1).
(91) معجم الخطأ والصواب في اللغة العربية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين - 1983م الطبعة الأولى (ص 280).
(92) سورة البينة، من الآية: [8].
(93) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100).

- الغاية كالمدى، وبلغ أمده أي: غايته، وأَمِد أمدا من باب تعب[94]، والأمد يكون قريبا وبعيداً[95]، منه قوله تعالى: ((**تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً**))[96].
- والمعنى: قد يجعل الله أجلاً وغاية تطول مدتها، وأن علم وقت العذاب غيب لا يعلمه إلا الله[97].
- **العدد**: ((**فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً**))، وقوله تعالى: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) عددته عدّا من باب قتل، والعد بمعنى المعدود[98].
- والعد عند الأزهري اسم مصدر بمعنى المعدود، وأقيم مقام المصدر، يقول في قوله جلَّ وعزَّ: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) له معنيان [99]: أحدهما: أحصى؛ أي: أحاط علمه بكُلِّ شيء عددًا، أي: معدوداً، فيكون نصبه على الحال، يُقالُ عددت الدَّراهم عدًّا، وما عُدًّا فهو معدود وعدد، كما يقال: نفضت ثمر الشجر نَفْضاً والمنفوض نَفَض، ويجوز أن يكون معنى قوله: ((**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**)) ؛ أي: أحصاها إحصاء. فالعَدَد اسم العَدّ أقيم مقام المصدر الذي هو معنى الإحصاء".
- 5. ما جاء على وزن فَعِل:(غير قياسي)
- **ـ الكَذِب**: ((**وأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً**)) .
- **الكَذِبَ**: خلاف الصِّدق، كَذِبَ كَذِباً. وكذَّبت فلاناً: نسبته إلى الكَذِب. وهو كَذّاب وكُذَبَة [100].
- قال سيبويه [101]: "وقد جاء المصدر أيضا على فَعِل، وذلك خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ خَنِقاً، وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وقالوا: كِذَاباً".
- وفي التاج: "وهو غريبٌ حتَّى قالوا: إنَّه لم يأتِ مصدرٌ على هذا الوزن إلَّا ألفاظًا قليلةً، حصرها القزَّاز في جامعه في أحد عشر حرفًا لا تزيد عليها، فذكر: اللَّعِب، والضَّحِك، والحَبِق والكَذِب وغيرها، وأمَّا الأسماء التي ليست بمصادر فتأتي على هذا الوزن كثيرًا" [102].
- 6. ما جاء على وزن (فِعَل)

---

[94] ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 59)، مختار الصحاح، الرازي، مكتبة الرشد - الرياض - 2004م الطبعة الأولى (ص 32)، المصباح المنير، الفيومي (ص 8).
[95] ينظر: الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 235).
[96] سورة آل عمران، من الآية : [30].
[97] ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1355).
[98] المصباح المنير، الفيومي (ص 150).
[99] تهذيب اللغة، للأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: عبد السلام هارون (ج 1 ص 89 و90)، وينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1355)، الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 236).
[100] مجمل اللغة، ابن الفارس (ص 619).
[101] الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 6).
[102] تاج العروس، الزبيدي (ج 4 ص 114).

- **القِدَدَ**: ((**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً**)).
- قَدّا من باب قتل، والقِدّة: الطريقة والفرقة من الناس، والجمع قِدد؛ مثل سِدرة وسِدَر[103]. والمعنى: كُنَّا ذووي مذاهب متفرقة مختلفة، أو كُنَّا في اختلاف أحوالنا مثل الطَّرائق المختلفة[104].
- **اللِبْد**: ((**وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً**)). لِبَدَا: جمع لِبَدةَ ولَبِدَ الشيء من باب تعب بمعنى لصق، وألبد بالمكان أقام به، ولَبَد به لبودا[105]، وأصل اللُبَد الجماعات بعضها فوق بعض، والناس لُبَدٌ، أي: مجتمعون. والمعنى: كادوا يركبونه حرصاً على القرآن ورغبةً في استماعه[106].
- 7. ما جاء على وزن(فُعَل)(غير قياسي)
- ـ **الهدى**: ((**وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ**)).الهُدَى: الرَّشاد، يقال: هداه الله للدين يهديه هُدَى[107]، وهذا البناءُ قليلٌ نصَّ عليه الخطيب التبريزي[108]: "والمصادر على فُعَل قليلٌ، ومثله: هديته في الدين هدى. والجيد أنْ يكون السرى اسم مصدر، وهو السَّرْى مثل الجرى؛ لأنَّ ما كان على فَعَل فمصدره الفعل والمفعول وسائر الأبنية الجارية عليه، إنَّما هي أسماء ليست بمصادر بين ذلك قولهم: السُّرى سير الليل مؤنثة".
- وقال صاحب اللسان: "وقد هداه هُدًى وهَدْيًا وهِداية وهِدْية"[109]. والقياس في (فُعَل) المصدر القياسي (فَعْل) وهو (الهَدْى)؛ لأنَّه مُتعدٍّ. أمَّا الهُدَى فهو اسم المصدر.
- 8. ما جاء على وزن (فُعُل)
- **الشُهُب**: ((**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**))، جمع (شهاب) مصدر من باب

(103) المصباح المنير، الفيومي (ص 187).
(104) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 227).
(105) المصباح المنير، الفيومي (ص 209)، ومعالم التنزيل، البغوي (ص 1354)، وينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 637).
(106) الفريد، الهمداني (ج 4 ص 546).
(107) مختار الصحاح، الرازي (ص 910).
(108) شرح اختيارات المفضل، خطيب التبريزي، دار الكتب العلمية - بيروت 1978م الطبعة الثانية، تحقيق: فخر الدين قباوة (ج 1 ص 99).
(109) لسان العرب، ابن منظور (ج 15 ص 354).

- تعب، وهو أنْ يغلب البياض السَّواد[110]، والشِّهاب: شُعْلَةُ نارٍ ساطعة[111]، ومن العارض في الجو[112]، وهي من غير كواكب الثوابت. والمراد كواكب ونجوم الرَّجم[113]، ليست الشُّهب التي يُرجم بها هي من الكواكب الثوابت بل من غير الثوابت[114].
- 9. ما جاء على وزن (فَعَال)(قياسي)
  - **السَّماء**: ((**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**)). السَّماء: سما يسمو سُمُوّاً وسماءً: علا منه وسمت همته إلى معالي الأمور، إذا طلب العزَّ والشَّرفَ [115]. فالسماء مصدر لسما يسمو على وزن (فَعَال)، والقياس وزنه على(فُعُول)، وقد نصَّ سيبويه[116] على كثرته، ومنه قوله تعالى: ((**وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا**)) [117]. وذكر ابن قتيبة وزن (الفَعَال)، ومثَّل له بالزوال [118]، ومنه قوله تعالى: ((**أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ**))[119].

- **ـ عذاب**: ((**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَدا**)).العذاب: اسم مصدر، وأصله في كلام العرب: الضَرْبُ. وعَذَبَةُ السوط طرفه، وعَذَبَةُ اللسان طرفه وعَذَّبْتُ فلاناً: إذا ضَرَبْتَهُ [120]، وعَذَّبْته تعذيباً: عاقبته،
- والاسم العذاب[121]. والمعنى: عذاباً ذا صعد، أي ذا مشقة، والأصل فيه أنَّ الصُّعود يشقُّ على الإنسان [122]. والتعبير باسم المصدر أبلغ وأشد؛ لأنَّه تهديد ووعيد بأشدِّ العذاب.

---

[110] ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 124).
[111] مجمل اللغة، ابن فارس (ص 392).
[112] المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 745).
[113] ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار ابن حزم - بيروت - 2002م (ص 1907)، والفريد، الهمداني (ج 4 ص 544).
[114] فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 611).
[115] ينظر: المصباح المنير، الفيومي (ص 110).
[116] الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 9).
[117] سورة النحل، من الآية: [94].
[118] ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، مطبعة السعادة - مصر - 1382ه الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين (ص 507).
[119] سورة إبراهيم من الآية: [44].
[120] ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 510).
[121] المصباح المنير، الفيومي (ص 151).
[122] ينظر: معالم التنزيل، البغوي (ص 1354).

- **ـ البلاغ**: ((**إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ**)).**البَلاَغ**: يقال بلغ الكتاب بلاغاً وبلوغًا إذا وصل[123]. والبلوغ: الوصول، وأبْلِغْ وبلَّغ فلاناً عنِّي السلام، أي: أوصله إليه[124]. والمعنى: ولن أجد من دونه منجي إلا بلاغاً؛ أي: لا ينجي إلَّا أن أُبَلِّغَ عن الله **تعالى** ما أرسلني به، وأن يكون منصوباً على المصدر على إضمار فعْلٍ[125].
- 10. ما جاء على وزن (فِعَال)(قياسي)
  - **الشِّهَاب**: ((**فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**)). الشِّهاب: الشُّعلةُ السَّاطعةُ من النَّار الموقدة، ومن
- العارض في الجو[126].وقد ذكر سيبويه هذا المصدر، ومثَّل له بـ: كتب كتاباً، وصام صياماً وقام قياماً، وحجب حجاباً، وساق سياقاً[127]، والمراد: أي يتَّبعه نجمٌ مضيءٌ فيحرقه[128].
- 11. ما جاء على وزن (فُعْلان):(غير قياسي)
  - **القرآن**: ((**إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً**)) .
- **القرآن**: قرأ الكتاب قِراءةً وقُرآناً، وقرأ الشيء قُراناً، جمعه وضمَّهُ ومنه سُمِّي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: ((**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**))[129]، أي: قِراءته[130]. وقرأت أم الكتاب في كل قومه وبأم
- الكتاب يتعدَّى بنفسه وبالباء قراءةً ثم استعمل القرآن اسماً مثل الشُكْران، والكُفْران[131].
- قال سيبويه: "وقد جاء على فُعْلان نحو الشُّكران والغُفران"[132]. وقال الشَّنقيطي (ت:1393هـ)[133]: "أصل القرآن مصدر زيد فيه الألف والنون كما زيدتا في الطغيان والرجحان والكفران والخسران، وأن هذا المصدر أُريد به الوصف، والمقصود بالوصف المعَبَّر عنه بالمصدر هو اسم المفعول؛ أي: المقروء".
- ما جاء على وزن مُفْتَعَل المصدر الميمي:
  - ما قيل فيه المصدر والمكان:

---

(123) ينظر: المصباح المنبر، القيومي (ص 24).
(124) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 85).
(125) الفريد، الهمداني (ج 4 ص 547).
(126) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 745).
(127) ينظر: الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 7).
(128) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 611).
(129) سورة القيامة، من الآية: [17].
(130) مختار الصحاح، الرازي (ص 697).
(131) المصباح المنير، الفيومي (ص 191).
(132) الكتاب، سيبويه (ج 4 ص 8).
(133) أضواء البيان في الإيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار، عالم الكتب - بيروت (ج 7 ص 7).

- **المُلْتَحَدُ**: ((**ولَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدا**)). **المُلْتَحَدُ**: لحدت اللَّحد لحدًا، من باب نفع، وألحدته إلحاداً: حفرته، والتحد إلى كذا: مال إليه، أي: التجاء، أو موضع التجاء. والمُلْتَحَد بالفتح اسم الموضع وهو المَلْجأ[134]، وسُمِّي بذلك لأنَّ اللاجئ يميل إليه.

- فـ(مُلْتَحَد) مصدر ميمي قياسي من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، وهو في الأصل اسم مكان أُقيم مقام المصدر، وذلك لتأكيد قول الفراء، حيث يقول[135]: "وكُلُّ موضع مُشتقٍّ من فعل فهو يقوم مقام الفعل، كما قالت العرب: طلعت الشمس مطلِعًا، وغربت الشمس مغربا فجعلوهما خلفًا من المصدر وهما اسمان". والمعنى: ولن أجد من دونه ملتحداً إلاَّ أبلغ ما يأتي من الله[136].

المبحث الثاني: دَلالةُ الفعلِ فِي سُورةِ الجنِّ

- وفيه :
- ـ حقيقة الفعل أقسامه وزمنه. ـ الجمود والتصرف. ـ التجرد والزيادة.
- ـ التعدي واللزوم. ـ البناء للفاعل والمفعول.
- تعريف الفعل وأقسامه:
- بيَّن ابن فارس الفعل في معجمه بأنَّه: العمل [137]، وفي المحكم: كناية عن الحركة [138]. وعرَّفه ابن يعيش: حيث قال [139]: "الفعلُ كُلُّ كلمةٍ تدلُّ على معنى في نفسها مُقترنةً بزمانٍ"، فجميع الأفعال الثلاثية تشترك بالحدث والزمان. وقد يضيف قومٌ إلى هذا الحدِّ زيادة قيدٌ، فيقولون بزمان محصل، ويرمون بذلك الفرق بينه وبين المصدر، وذلك أنَّ المصدر يدل على زمان إذ الحدث لا يكون إلا في زمان لكن زمانه غير متعين كما كان في الفعل [140].

---

(134) ينظر: مجمل اللغة، ابن فارس (ص 640)، المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 468)، المصباح المنير، الفيومي (ص210).
(135) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب -بيروت -1988م الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل شلبي (ج 2 ص 44).
(136) فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1100).
(137) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 570).
(138) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، المكتبة التجارية -مكة المكرمة -1377هـ الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى السقا وغيره (ج 2 ص 116).
(139) شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب -بيروت (ج 7 ص 2).
(140) نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني (ص 50).

- وقد وضَّحَ ابن الأنباري سبب تسميته بالفعل، حيث قال [141]: "...ألا ترى أنَّك إذا قلت:(ضرب) دلَّ على نفس الضَّرب الذي هو الفعل الحقيقي، فلمَّا دلَّ عليه سُمِّي به؛ لأنَّهم يُسمُّون الشَّيءَ بالشَّيءِ إذا كان منه بسببٍ".
- ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام، يقول ابن الأنباري [142]: "إنَّ قال قائلٌ: لِمَ كانت الأفعال
- ثلاثة: ماض، وحاضر ومستقبل؟ قيل: لأن الأزمنة ثلاثة، ولما كانت ثلاثة وجب أن يكون الأفعال ثلاثة: ماض وحاضر ومستقبل".
- فعند جُمهور البصريين ثلاثة أقسام، أمَّا عند الكوفيين والأخفش فقسمان بإسقاط الأمر؛ بناء على أنَّه منقطع من المضارع، فهو عندهم معرب بلام مقدرة [143].
- ودلَّل ابن الخباز على أنَّ الأزمنة ثلاثة بقوله تعالى: ((**لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ**))[144]، وقول زهير:
- **وأَعْلَمُ عِلْمَ اليَوْمِ والأَمْسِ قَبْلَهُ** **وَلَكِنَّنِي عَنِ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي**[145]
  - الفعل الماضي: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي [146]، ومنه قوله تعالى: ((**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ**))[147].
  - الفعل المضارع: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان يحتمل الحال والاستقبال [148]، نحو قوله سبحانه: ((**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ**))[149].
  - الفعل الأمر: ما دلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب بغير لام الأمر، وعلامته أن يدلَّ على الطلب بالصيغة مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة [150]. ومنه قوله **تعالى**: ((**يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ**))[151].
- ما ورد من الأفعال في السورة:

---

[141] أسرار العربية، كمال الدين أبي البركات الأنباري، مجمع اللغة العربية - دمشق - 1377ه، تحقيق: بهجت البيطار (ص 35).
[142] أسرار العربية، الأنباري (ص 278).
[143] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية (ج 1 ص 44).
[144] سورة مريم، من الآية: [64].
[145] ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، الشيخ يس، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - 1353ه (ج 1 ص 59).
[146] جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2004م (ص 25).
[147] سورة الأنعام، من الآية: [73].
[148] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 25).
[149] سورة النساء، من الآية: [148].
[150] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 25).
[151] سورة البقرة، من الآية: [33].

- أولاً: أفعال الثلاثي المجرد:
- صيغة (أَفْعَل):
- **ـ (قال) الماضي**: (فقالوا إنَّا سمعنا).
- **المضارع**: (يقولُ سفيهنا على الله شططا)، (تقول الإنس والجن على الله كذبا).
- **الأمر**: (قل أوحي إليَّ)، (قُلْ إنِّي لا أملك لكم ضرًا ولا رشدًا).
- **ـ (سَمِعَ) الماضي**: (إنَّا سَمِعْنا قراءناً عجبا)، (وأنَّا لما سمعنا الهدى آمنا به).
- **ـ (يَهْدِي) المضارع**: (يهدي إلى الرشد).
- **ـ (كان) الماضي**: (وأنَّه كان يقول سفيهنا على الله شططا)، (وأنَّه كان رجال من الإنس يعوذُون برجال من الجنِّ)، (وأنَّا كُنَّا نقعد منها مقاعد للسَّمع)، (وأنا كُنَّا طرائق قِدَدا)، (وأمَّا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا). المضارع: (كادوا يكونون عليه لِبَدا).
- **ـ (ظَنَّ) الماضي**: (وأنَّا ظنَّنا أن لن تقول الإنسُ والجنُّ على الله كذبا)، (وأنَّهم ظنُّوا كما ظننتم)، (وأنَّا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض).
- **ـ (عاذ) المضارع**: (رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن).
- **ـ (زاد) الماضي**: (فزادوهم رهقا).
- **ـ (بعث) المضارع**: (ظننتم أن لن يبعث الله أحدا).
- **ـ (لَمِسَ) الماضي**: (وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا).
- **ـ (وجد) الماضي**: (فوجدناها مُلئت حرسا شديدا).
  - **المضارع**: (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا)، (ولن أجد من دونه ملتحدا).
- **ـ (ملأ) الماضي**: (مُلئت حرسا شديدا وشهبا).
- **ـ (قَعَدَ) المضارع**: (وأنا كنا نقعد مقاعد للسمع).
- **ـ (درى) المضارع**: (وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض)، (قل إنْ أدري أقريب ما توعدون).
- **ـ (عجز) المضارع**: (وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض)، (ولن نعجزه هربا).
- **ـ (خاف) المضارع**: (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا).
- **ـ (فتن) المضارع**: (لنفتنهم فيه).

- ـ **(سلك) المضارع**: (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا)، (فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا).
- ـ **(دعا) المضارع**: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)، (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا)، (قل إنَّما أدعو ربي).
- ـ **(قام) الماضي**: (وأنه لما قام عبد الله).
- ـ **(كاد) الماضي**: (كادوا يكونون عليه لِبدا).
- ـ **(ملك) المضارع**: (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا).
- ـ **(جار) المضارع**: (قل إني لن يجيرني من الله أحد).
- ـ **(عصى) المضارع**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم).
- ـ **(رأى) الماضي**: (حتى إذا رأوا ما يوعدون).
- ـ **(وعد) المضارع**: (حتى إذا ما يوعدون)، (أقريب ما توعدون).
- ـ **(علم) المضارع**: (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا)، (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم).
- ـ **(جعل) المضارع**: (أم يجعل له ربي أمدا).
- ـ **(ظهر) المضارع**: (فلا يظهر على غيبه أحدا).
- مزيد الثلاثي:
- 1. صيغة أَفْعَل: ـ **أُوْحي الماضي**: (قل أُوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن).
- ـ **آمن الماضي**: (يهدي إلى الرشد فآمنا به)، (وأنَّا لما سمعنا الهدى آمنا به).
  - **المضارع**: (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا).
- ـ **أشرك المضارع**: (ولن نشرك بربنا أحدا)، (ولا أشرك به أحدا).
- ـ **أراد الماضي**: (أشر أُريد بمن في الأرض)، (أم أراد بهم ربهم رشدا).
- ـ **أسلم الماضي**: (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا).
- ـ **أسقى الماضي**: (وألّو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا).
- ـ **أعرض المضارع**: (ومن يعرض عن ذكر ربه).
- ـ **أبلغ الماضي**: (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم).

- ـ **أحاط الماضي**: (وأحاط بما لديهم).
- ـ **أحصى الماضي**: (وأحصى كل شيء عددا).
- 2. صيغة افتعل:
- ـ **استمع الماضي**: (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن).
- **المضارع**: (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا).
- ـ **اتخذ الماضي**: (وأنه تعالى جَدُ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً).
- ـ **ارتضى الماضي**: (إلا من ارتضى من رسول).
- 3. صيغة تفاعل: ـ تعالى: (وأنه تعالى جد ربنا).
- 4. صيغة تفعّل: ـ تحرّى الماضي: (فأولئك تحروا رشدا).
- 5. صيغة استفعل: ـ استقام الماضي: (وألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا).
- الفعل بين الجُمود والتَّصرُّف:
- الفعل المتصرف: هو ما لا يلازم صورة واحدة ولا يشبه الحرف في الجمود [152] وهو الأصل[153].
- وعرَّفه الجرجاني: "ما يجيء له الأمثلة، ويقصد بذلك مجيء المضارع واسم الفاعل والأمر والنهي من الفعل الماضي" [154].
- وهو قسمان:
- الأول: **تامُّ التَّصرُّف**: وهو أن يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، مثل: كان، وفهم، وعلم.
- وورد منه الآتي: (قال، سمع، هدى، آمن، أشرك، أخذ، كان، ظنَّ، عاذ، زاد، بعث، لمس، وجد، ملأ، قعد، درى، أراد، عجز، خاف، أسلم،.....الخ).
- الثاني: **ناقص التصرف**: وهو يأتي منه الماضي والمضارع فقط[155]، مثل: (ما زال، برح، وفتئ، وانفك، وكاد، وأوشك). أو المضارع والأمر [156]، نحو:(يدع، ودع، ويذر، وذر).
- ما جاء منه في السورة:(وأنَّه لما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لِبدا).

---

(152) ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني (ج 1 ص 64).
(153) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، دار الفكر، تعليق محمد محي الدين (ج 1 ص 104).
(154) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، بغداد - 1982م، تحقيق: كاظم بحر المرجان ج 1 ص 355).
(155) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة التجارية - مكة المكرمة (ص 48).
(156) شذا العرف، الحملاوي (ص 48 و49).

- الفعل الجامد: هو ما أشبه الحرف من حيث أداؤه معنى مُجرَّدًا عن الزَّمان والحدث المعتبرين في الأفعال، فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير، فهو لا يقبل التحول من صورة إلى صورة، بل يلزم صورة واحدة لا يزايلها[157]. وذلك نحو:(تبارك، ونعم، وبئس، وليس، وخلا وعدا) وغير ذلك. ولم ترد أفعال جامدة في السورة.
- الفعل اَلْمُجرَّدُ: الفعل من حيث تجرده وزيادته قسمان: مجرد، ومزيد، فالمجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة[158].

- ويكون المجرد في الفعل إما ثلاثياً، أو رباعياً، ولم يرد عن العرب فعلٌ مجرد تزيد بنيته عن أربعة أحرف[159]. وللرباعي المجرد وزن واحد، وهو(فعلل)، نحو:(دحرج، يدحرج) وقد ذكر ملحقاته الشيخ الحملاوى[160]، والشيخ عبد الخالق عضيمة[161].
- **ورد الفعل المجرد في ستة عشرة مرة، وهي كالآتي:**

1ـ **صيغة فَعَل بفتح عينه في الماضي:** مثل: قال، قام، بَعَثَ، وَجَدَ، قَعَدَ، وَرَى، خاف، فتن، سلك، دعا، عصى، رأى، وعد، جَعَل، ظَهَر، هَدَى، كان، عاذ، مَلأ، ظنَّ، جار.

2ـ **صيغة فَعِل بكسر عين ماضيه:** سَمِع، لَمِس، عَجِزَ، مَلِك، عَلِم.

3ـ **صيغة الفعل الرباعي المجرد:** لم يرد الفعل الرباعي المجرد أو المزيد في السورة.

الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[162]، وينقسم إلى مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، مزيد الثلاثي ينقسم إلى مزيد بحرف، وبحرفين، وبثلاثة أحرف، ومزيد الرباعي ينقسم إلى مزيد بحرف وبحرفين.

- **ورد الفعل المزيد في اثنتي عشرة مرة وهي كالآتي:**
- ـ صيغة أَفْعَل: أَوْحَى، آمَنَ، أسلم، أَسْقَى، أَعْرَض، أَشْرَك، أَبْلَغ، أَحاط، أحصى.
- ـ صيغة افتعل: استمع، اتخذ، ارتضى. ـ صيغة تفاعل: تعالى. ـ صيغة تفعّل: تحرّى.
- ـ صيغة استفعل: استقام.

---

(157) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 40).
(158) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 29).
(159) ينظر: الكتاب، سيبويه (ج 3 ص 310)، **همع الهوامع**، جلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية - 1400ه، تحقيق: عبد العال مكرم (ج 3 ص 271).
(160) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 37).
(161) ينظر: المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث (ص 72).
(162) ينظر: شذا العرف، الحملاوي (ص 29).

- الفعل المتعدي واللازم:
- ينقسم الفعل باعتبار عمله إلى متعدٍّ ولازم، فالمتعدِّي هو الذي يصل إلى مفعوله مباشرةً[163]، وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، وهي هاء المفعول به، نحو:(الباب أغلقته)[164]. واللازم ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، أو ما لا مفعول له، نحو:(قام زيد) [165].
- وينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:
- الأول: المتعدي إلى مفعول به واحد، والثاني: المتعدي إلى مفعولين، والثالث: المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، وهو أعلم وأرى.
- **ما ورد من الأفعال المتعدية واللازمة في السورة:**
  - **الفعل اللازم:** من الثلاثي: عاذ، قعد، عجز، فتن، قام.
- ومن غير الثلاثي: آمن، أسلم، أعرض، أحاط.
  - **الفعل المتعدي:**
- **ـ ما يتعدى إلى مفعول واحد:** من الثلاثي: قال، سمع، هدى، بعث، لمس، ملأ، خاف،
- سلك، دعا، ملك، جار، عصى، وعد، ظهر.
- من غير الثلاثي: أوحى، أراد، أسقى، أشرك، أبلغ، أحصى، اتخذ، تحرّى.
- **ـ ما يتعدى إلى مفعولين:** ظَنَّ، زاد، وجد، درى، رأى، علم.
- **لم يرد في السورة ثلاثة مفاعيل.**
- الفعل المعلوم والمجهول:
- ينقسم الفعل إلى مبني للفاعل، ويسمى معلوماً، وهو ما ذُكِرَ فاعله في الكلام، نحو: (كتب محمد الدرس). وإلى مبني للمفعول ويسمى مجهولاً، وهو ما لم يذُكر فاعله في الكلام، وأنيب عنه غيره، نحو:(كُتِبَ الدرسُ) [166].
- الغرض من حذف الفاعل:

---

[163] حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الخضري، دار الفكر (ج 1 ص 403).
[164] ينظر شرح ابن عقيل، ابن عقيل (ج 2 ص 146).
[165] حاشية الخضري، الخضري (ج 1 ص 403).
[166] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 36).

- يحذف لعدة أغراض: إمَّا للإيجاز، اعتماداً على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإمَّا للجهل به، وإما للخوف عليه، وإما للخوف منه، وإما لتحقيره، وإما لتعظيمه، وإما لإبهامه على السامع، وإما لإقامة الوزن، وإما لتوافق القوافي، وإما لتقارب الأسجاع[167].
  - **ما ورد في السورة من الأفعال المبنية للمجهول:** أُوْحِيَ، مُلئت، أُرِيْدَ، يُوعَدون، تُوعدون.
  - **من الماضي الثلاثي:** مُلئت، يُوعَدون، تُوعدون.
  - **من الماضي غير الثلاثي:** أُوْحِيَ، أُرِيْدَ.

المبحث الثالث: صيغ المشتقات ودلالاتها في سورة الجنِّ

- تعريف الاشتقاق:
- عرَّفه ابن دريد أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى[168]، وقد قسَّمه ابن جنى عدة أقسام[169]، وما يعنينا الاشتقاق الصغير الذي يعالجه اللغويين في كتبهم، وهو ما يسمى بالاشتقاق الصرفي في العصر الحديث[170].
- تعريف اسم الفاعل:
- عرَّفه مصطفى الغلاييني[171] بأنه صفة تؤخذ من الفعل المبنى للمعلوم؛ لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، كـ (كاتب، ومجتهد). ويصاغ من الفعل الثلاثي على زنة فاعل[172]، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعة مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة إن لم تكن مضمومة، وكسر ما قبل الآخر مطلقا سواء كان مكسوراً في المضارع أم مفتوحاً[173].
- دلالة اسم الفاعل: إنَّ اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله[174]. "ويُقصد بالحدث معنى المصدر،

---

(167) ينظر: المقرب، ابن عصفور، دار الكتب العلمية - بيروت - 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود (ص 118)، جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 36).

(168) الاشتقاق، ابن دريد، دار الجيل - بيروت - 1411ه الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام هارون (ص 26).

(169) الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية - 1957م، تحقيق: محمد علي النجار (ج 2 ص 133- 139).

(170) ينظر: التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، دار المقداد - غزة - 2006م الطبعة الرابعة (ص 67).

(171) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ج 1 ص 178).

(172) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر - بيروت، تحقيق: محمد محي الدين (ج 3 ص 212) ، الهمع، السيوطي (ج 5 ص 57).

(173) ينظر: شرح عمدة الحافظ، ابن مالك (ج 2 ص 703)، أوضح المسالك، ابن هشام (ج 3 ص 215).

(174) شرح التصريح، الأزهري، (ج 2 ص 65).

- وبالحدوث ما يقابل الثبوت ف (قائم)- مثلًا– اسم فاعل يدلُّ على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث، أي: التغير، فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل، أي صاحب القيام)[175].
- والمعنى أنَّ اسم الفاعل أدوم وأبقى من الفعل، ولكنَّهُ لا يصل إلى درجة الصفة المشبهة [176].
- ما ورد من اسم الفاعل في السورة:
- **ـ صاحبة**: (وأنه تعالى جدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا).
- **ورد اسم الفاعل مفرد من الفعل الثلاثي المتعدي صَحِبَ يَصْحَب على وزن فَعَل يَفْعَل.**
  - **صاحبة**: تأنيث الصاحب، وجمعها صواحب، وصحبته أصحبته صحبة فأنا صاحب [177]، وكل شيء لاءم شيئا فقد استصحبه[178]. فجاء اسم الفاعل بالتاء دلالة على إرادة الفعل الدال على الاستمرارية بعدم اتخاذ الشريك من الصاحبة والولد مؤكداً ذلك بـ(ما).
- **ـ الصالحون**: (وأنا منا الصالحون).
- **ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي على وزن فَعَل يَفْعَل.**
  - **صالح**: صَلَحَ يَصْلَح ويَصْلُح صلاحاً صُلُوحاً [179] فهو صالح، وأصلحته فصلح وأصلح أتى بالصلاح ، وهو الخير والصواب[180]، وبابه دخل[181]. والمعنى: منا الأبرار المتقون [182].
- عَبَّر باسم الفاعل (الصالحون) بصيغة جمع المذكر السالم المؤكد بـ (أنَّا) وتخصيص الصلاح بـ(منا) لتأكيد أمر الصلاح، فجاءت صيغة اسم الفاعل دالة على زمن الحال على أنهم أبرار متقون.
- **ـ مسلم**: (وأنَّا منا المسلمون).
- ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد على صيغة وزن مُفْعِل بصيغة جمع المذكر السالم دالاً على زمن الحال والاستقبال، وجاءت مؤكدة بـ(أنّ).
- **ـ القاسطون**: (ومنا القاسطون).
- ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي اللازم فَعَل يَفْعِل.

---

(175) معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، جامعة الكويت - كلية الآداب - 1981م الطبعة الأولى (ص 41).
(176) ينظر: معاني الأبنية في العربية، السامرائي (ص 41).
(177) المصباح المنير، الفيومي (ص 127).
(178) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 424).
(179) لسان العرب، ابن منظور (ج 2 ص 515).
(180) المصباح المنير، الفيومي (ص 132).
(181) مختار الصحاح، الرازي (ص 490).
(182) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 227).

- **قاسط**: يقال قَسَطَ يَقْسِط قَسْطاَ: إذا جار[183]، والقسوط: العدول عن الحق من باب جَلَس[184]، ومنه قوله تعالى: (وأمَّا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا). المقصود: الكافرون الجائرون عن طريق الحق[185].
- فجاء هنا اسم الفاعل بصيغة الجمع دالاً على زمن الحال وتجدد هذه الصفة بدليل أنه جاء باسم الفاعل مُعرَّفاً بـ(أل) بدلاً من الفعل قَسَطَ فهي صفة غير ثابتة حيث يمكن أن يأتي زمن تتغير فيه حالهم إلى الهداية والإيمان.
- **ـ خالدين**: (خالدين فيها أبدا).
- **ورد اسم الفاعل جمع مذكر سالم من الفعل الثلاثي اللازم فَعَل يَفْعُل.**
- **خالدين**: جمع خالد، يقال: خَلَد يَخْلُد خلودا[186]، وخَلَدَ: أقام، ومنه جَنّةُ الخلد، وكل ما يتباطأ عنه التغيير والفساد تصفه العرب بالخلود، كقولهم للأثافي: خوالد[187].
- جاء اسم الفاعل بصيغة جع المذكر السالم الدال على الثبوت والاستقرار لفظة (خالدين) حال من يعص الله ورسوله يوم القيامة بالخلود الدائم في جهنم وجاء التأكيد بكلمة (أبداً).
- **ـ ناصر**: (فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عددا).
- **ورد اسم الفاعل مفرداً من الفعل الثلاثي فَعَل يَفْعُل.**
- **ناصر**: النصر والنصرة: العون[188]، قال تعالى:(نصر من الله وفتح قريب) [189]. ونصرته على عدوّه ونصرته
- منه نصراً أَعنْتُه وقويته، والفاعل ناصر ونصير[190].
- فجاء اسم الفاعل على صيغة المفرد دالاً على الثبوت والدوام بعدم قوة الناصر، واستمرارية ضعفه يوم القيامة. وجاء اسم الفاعل دالاً على زمن الاستقبال، أي: سيعلمون من أضعف ناصراً، كما دلَّ على صفة الثبوت والدوام بعدم قوة الناصر واستمرارية ضعفه يوم القيامة.
- **ـ عالم**: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا).

---

(183) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 595).
(184) مختار الصحاح، الرازي (ص 708).
(185) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 229).
(186) لسان العرب، ابن منظور (ج 3 ص 164).
(187) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 433).
(188) المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 596).
(189) سورة الصف، من الآية: [13].
(190) المصباح المنير، الفيومي (ص 232).

- ورد اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المتعدي بصيغة عَلِمَ يَعْلَم الدالة على الثبوت والدوام واللزوم، فيقابل هذه الصيغة الدالة على الفعل دون الدلالة على الكثرة بالمفرد (الغيب) فهي صيغة ثابتة دالة على تفرده بعلم الغيب دون سواه.
- الصفة المشبهة: عرفها ابن الحاجب[191]: "بأنَّها ما أُشتقَّ من فعل لازم لمِنْ قام به على معنى الثُّبوت".
- دلالة الصفة المشبهة: جاء في التَّصريح: "أنَّك إن أردت ثبوت الوصف قلت: (حسن) ولا تقول (حاسن)، وإن أردت حدوثه قلت (حاسن) ، ولا تقول حسن" [192].
- ورد منها الآتي:
- **ـ السَّفيه:** (وأنَّه كان يقول سفيهنا على الله شططا)
- السفيه: سَفُه الرجلُ سفاهة: صار سفيها، والجمع: سفهاء، والسفه: نقص في العقل من باب ظَرُفَ[193] قال السمين الحلبي[194]: "وفعيل له معاني كثيرة، يكون اسماً وصفة، والاسم مفرد وجمع، والمفرد اسم معنى واسم عين، نحو: قميص، وظريف، وصهيل، وكليب جمع كلب، والصفة مفرد فُعَلَة كعريّ يجمع عراة ومفرد فَعَلَة كسريّ يجمع على سَراة ويكون اسم فاعل من فَعُلَ نحو: عظيم من عَظُمَ، ومبالغة في فاعل، نحو: عليم من عالم ...".
- **ـ الشَّديد:**(ملئت حرساً شديداً وشهبا)
- شدَّ الشيء يشد من باب ضرب شِدَّة قِوى فهو شديد [195]، فشديد صفة ونعت للشيء [196]. فالشديد جاء على وزن فعيل فهو ليس من (فَعُلَ)، وذلك لخفته عن فاعل [197] ولحملة على القويّ الذي حُمِل على الضعيف؛ لأنه نظيره، كما أنَّ القوي ضد الضعيف [198]. والعرب تحمل الشيء على نظيره كما تحمل على ضده[199].
- ويجوز أن يكون الشديد بمعنى مفعول كأنه شدَّ، كما يقال: غلَّ عن الأفضال، ويجوز أن يكون بمعنى فاعل، فالمتشدد كأنه شد صرته [200].

---

(191) شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة 1997م الطبعة أولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر (ج 2 ص 205.)

(192) شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 82).

(193) ينظر: مختار الصحاح، الرازي4(ص6)، والمصباح المنير، الفيومي (ص 106).

(194) الدر المصون، السمين الحلبي، دار القلم - دمشق - 1411ه الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد الخراط (ج 1 ص 117).

(195) المصباح المنير، الفيومي (ص 116).

(196) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 381).

(197) ينظر: البدائع، ابن قيم (ج 3 ص 19).

(198) ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (ص 471).

(199) ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة (ص 472).

(200) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 712).

- والمعنى: أنَّ السماء مليئة بالملائكة الحفظة حيث حرسها الله سبحانه وتعالى بالشهب المانعة الحارقة[201].
- ـ **القريب**: (قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا)
- قريب: القرب والبعد يتقابلان. وقَرُب الشيء منا قُرْباً وقَرَابةَ وقُرْبَة وقُرْبَى. ويتعدَّى بالتضعيف [202]، ويستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة [203].
- فمن الأول، نحو قوله تعالى:(ولا تقربا هذه الشجرة) [204]، وفي الزمان قوله تعالى:(وإن أدري أقريب أو بعيد ما توعدون) [205].
- وفي النسبة قوله تعالى:(وإذا حضر القسمة أولوا القربى) [206]، وفي الحظوة:(وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين) [207]، وفي الرعاية:(فإني قريب أجيب دعوة الداع) [208]، وفي القدرة قوله سبحانه:(ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) [209]. والمعنى: ما أدري أهو حال في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية [210].
- اسم المفعول:
- هو اسم مشتق من يُفْعَل فيه؛ أو لمن وقع عليه الفعل [211]، وصيغته من الثلاثي على وزن مفعول، نحو:(مقتول) ومن غير الثلاثي على وزن مضارعة مع إبدال الحرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح الآخر، نحو: (مُسْتَغْفَر) [212].
- دلالة اسم المفعول:
- ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث والثبوت، يقال في اسم المفعول فهو يدل على الثبوت إذا ما قيس بالفعل وعلى الحدوث إذا ما قيس بالصفة المشبهة [213] .
- ورد منه الآتي:
- ـ **الطريقة**: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا)

---

(201) ينظر: فتح القدير، الشوكاني (ج 2 ص 1096).
(202) ينظر: المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 338)، المصباح المنير، الفيومي (ص 189).
(203) ينظر: المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 338 و339).
(204) سورة البقرة، من الآية: [35].
(205) سورة الأنبياء، من الآية: [109].
(206) سورة النساء، من الآية: [8].
(207) سورة آل عمران، من الآية: [45].
(208) سورة البقرة، من الآية: [186].
(209) سورة ق، من الآية: [16].
(210) الكشاف، الزمخشري (ج 6 ص 235).
(211) شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الستار جواد (ص 129 و130)، وشرح المقدمة الكافية ابن حاجب (ج 3 ص 838).
(212) المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، دار الكتاب المصري -القاهرة - 2001م الطبع الأولى، تحقيق: محمد عبد المقصود وغيره، (ص 274).
(213) ينظر: معاني الأبنية في العربية، السامرائي (ص 52).

- جاء في كتاب المذكر والمؤنث في باب ما جاء من المؤنث من النعوت على مثال فَعُول قال الأنباري:(تقول العرب: هؤلاء طريقة قومهم، وطرائق قومهم، للرجال الأشراف [214]، قال تعالى:(كنا طرائق قددا) وطرائق: جمع طريقة[215]، ولعلها تختص بالطريق الواسع الواضح؛ لأن التاء للتأكيد مثل دار ودارة ومثل مقام ومقامة[216] و(طريقة) وطريقة بمعنى مطروقة جاءت على وزن فعيلة فحولتها من الوصفية إلى الاسمية[217] دلالة على عدم اتخاذ طريقة الإيمان والحق والصواب.
- **ـ رسول**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم)، (إلا من ارتضى من رسول).
  - **الرَسُول**: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم)، وأرسلت رسولاً بعثته برسالة يؤديها فهو فَعُول بمعنى مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والمجموع [218]. فـ(رسول) يدل على اسم فعول ورد عن سيبويه اسم للمُرْسَل لا مبالغة في المرْسِل، ويقول في هذا [219]: "أعبدُ الله أنت رسول له ورسوله؛ لأنك تريد بفعول ههنا ما تريد به في ضروب؛ لأنك لا تريد أن توقع منه فعلاً عليه، فإنما هو بمنزلة قولك: أعبد اللهِ أنتِ عجوز... لأنك لا تريد به مبالغة في فِعْل...". هذا البناء جاء دالاً على اسم المفعول بعد أن تحوَّل من الوصفية إلى الاسمية، وهي ثابتة وباقية إلى قيام الساعة، وجاءت مؤكدة بالضمير.

- اسم التفضيل :
- ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره وهو (أفعل) [220]. وخصَّ ابن مالك شروط صياغته حيث قال: (كل فعل ثلاثي، متصرف، تام، قابل في معناه للتفاضل، غير مبني للمفعول، ولا منفي، ولا مدلول على فاعله بـ(أفعل) [221]، إذا لم يستوف شروطه، ويتوصل إليه بفعل مساعد على زنة أفعل التفضيل، متبوع بمصدر الفعل الذي يراد منه التفضيل [222].
- **ورد منه الآتي:**

---

[214] المذكر والمؤنث، أبي بكر الأنباري، دار الرائد العربي - بيروت - 1986م، تحقيق: طارق الجنابي (ج 2 ص 100).
[215] مجاز القرآن، أبي عبيدة، مكتبة الخانجي - القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين (ج 2 ص 272) ، المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 81).
[216] تفسير التحرير والتنوير، عاشور (ج 29 ص 232).
[217] الكليات، أبي البقاء الحسيني الكفوي - ولاق الطبعة الثانية (ص 188).
[218] المصباح المنير، الفيومي (ص 86).
[219] الكتاب، سيبويه (ج 1 ص 117).
[220] شرح المقدمة الكافية، ابن حاجب (ج 3 ص 848).
[221] شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ج 2 ص 1121).
[222] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (ج 6 ص 91)، والهمع، السيوطي (ج 5 ص 44).

- **ـ الشَّر**: (وأنا لا ندري أشُّر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا).
- **الشَّر**: ضد الخير [223]، وهـو السُّـوء والفساد والظلم والجمع شرور فكلمة (شر) أصلها (أشر) على وزن (أفعل)[224]، وحذفت همزتها لكثرة الاستعمال[225].
- المعنى: لم يصرح الجن بنسبة الشر إلى الله وهذا من باب الأدب حيث قالوا: (أشرُ أريد) بينما صرحوا في الخير، وإن كان الفاعل الكل هو الله تعالى وقد جمعوا بين الأدب وحسن الاعتقاد [226].
- **ـ أضعفُ، أقلُّ**: (فسيلعمون من أضعف ناصراً، وأقلَّ عددا). **أضعفُ**: الضَّعْفُ بفتح الضاد وضمها ضد القوة[227]. **أقلُّ**: قَلَّ الشيء يقلُّ قِلَّةً، وهو قليل [228].حيث وردت كلمة أضعف على وزن (أفعل) وكذلك وردت كلمة (أقلُّ)، فضعفُ الناصر وهَن لهم من جهة وهَن أنصارهم، وقلة العَدد وهَنٌ لهم من جانب أنفسهم، وهذا وعيد لهم بخيبة غرورهم بالأمن من غلب المسلمون في الدنيا فإنهم كانوا يقولون: نحن جميع منتصر، وقالوا: نحن أكثر أموالاً وأولاداً[229].
- **ـ أحصى**: (وأحصى كل شيء عددا).
- و(أحصى) عليه خلاف وأرى ما يراه الدكتور: محي الدين درويش بأنه فعل، ولا يصح أن يأتي اسم تفضيل،
- لأنَّ بناء اسم التفضيل من غير الثلاثي غير قياسي؛ ولأنَّ إعراب (أمدا) لا يصح إلا أن يكون (أحصى) فعلاً ماضياً؛ إذ لو جُعل اسم تفضيل احتيج إلى تقدير فعل؛ لأن اسم التفضيل لا يعمل [230].
- اسم الآلة
- هو اسمٌ يُشتقُّ من مصدر الفعل الثلاثي المجرد المتصرف المتعدي، للدلالة على الآلة التي يكون بها الفعل [231].
  - **أوزان اسم الآلة القياسية**: (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلةَ)، نحو: (مِحْلَب، ومِفْتَاح، ومِكْسَحَةَ) وميمها مكسورة؛ لتمييز اسم الآلة عن المصدر، واسم المكان [232].
- **هذا، ولم يرد في السورة اسم الآلة.**

---

(223) مختار الصحاح، الرازي (ص 446).
(224) المصباح المنير، الفيومي (ص 117).
(225) النحو الوافي،عباس حسن، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الرابعة (ج 3 ص 397).
(226) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي ـ بيروت (ج 29 ص 88).
(227) مختار الصحاح، الرازي (ص 508).
(228) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 572).
(229) تفسير التحرير والتنوير، عاشور (ج 29 ص 246).
(230) إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ـ سوريا، حمص(ج 5 ص 546).
(231) تصريف الأفعال والأسماء، قباوة (ص 173).
(232) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش (ج 6 ص 11)، وشرح الشافية، ابن الحاجب (ص 31).

المبحث الرابع: دَلالَةُ اَلاسْمِ فِي سُوْرَةِ اَلْجِنّ

- **أولاً: الاسم بين التذكير والتأنيث**
- **المذكر**: ما يصحُ أن تشير إليه بقولك (هذا) ك(رجل، وحصان، وقمر، وكتاب).
- **وهو قسمان: حقيقي**: وهو ما يدلُّ على ذكر من الناس أو الحيوان: ك (رجل وأسد)، **ومجازي**: وهو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منها: ك (بدر، وليل، وباب) [233]. وإنما لم يحتج لعلامة لأنه أصل المؤنث لأمرين [234]:
- **. الأول**: أنَّ مدلوله أسبق وجودًا من مدلول المؤنث. وهذا معروف.
- **. الثاني**: أنَّه يتغلب على المؤنث ويشمله في الاستعمال، ألا ترى لفظ (شيء) وهو مذكر يقع على المذكر والمؤنث معا، ولم يقع عكسه. فكان المذكر بالنسبة للمؤنث كالنكرة بالنسبة للمعرفة، فلا غرابة أن كان الافتقار إلى العلامة خاصاً بالمؤنث.
- **المؤنث**: ما يصحُّ أن تشير إليه بقولك (هذه) ك (امرأة، وناقة، وشمس، ودار)[235].
- والتأنيث على ضربين [236]:
- **ـ تأنيث حقيقي، وتأنيث غير حقيقي**.
  - **فالحقيقي**: ما كان بإزائه ذكر، نحو:(امرأة، ورَجُل، وناقة، وجمل، وعَيْرٍ وأتان...).
  - **وغير الحقيقي**: ما لَحِقَ اللفظ فقط، ولم يكن تحته معنى له، وذلك نحو: (البشرى والذكرى وطَرْفَاء وصحراء وغُرْفة وظلمة وقدرٍ وشمسٍ ودار ونار). فتأنيث هذه الأشياء لفظٍ لا تأنيث حقيقة.
- ولم يرد في السورة مؤنث حقيقي إلا مرة واحدة، والذي ورد فيها المؤنث المجازي، وهو إما له علامة، كالألف المقصورة، والألف الممدودة، والهاء، وإما لا علامة له، وما يذكر ويؤنث.
- **ـ مؤنث حقيقي**: صاحبة. ـ الألف الممدودة: لم يرد في السورة. ـ الألف المقصورة: لم يرد في السورة.

---

(233) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 70).
(234) ينظر: تصريف الأسماء، الطنطاوي (ص 139).
(235) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 70).
(236) كتاب التكملة، أبي على الحسن بن عبد الغفار النحوي، عالم الكتب - بيروت - 1999م الطبعة الثانية، تحقيق: كاظم بحر مرجان (ص 306 و307).

- **ـ تاء التأنيث:** الطريقة وردت بمعنى المذهب[237]: "وقال: قولهم: فلان حسن الطريقة، معناه المذهب، ووردت رسالات".
- **ـ ما ليس له علامة:** الجن[238]، الإنس[239]، الأرض[240]، جهنم[241]، النار[242]، اليدان[243].
- **ـ ما يؤنث ويذكر:** السماء[244]، الهدى[245]، الماء[246]، الرسول[247].
- ثانيًا : الاسم المقصور والممدود والمنقوص:
  - الاسم المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف ملازمة ك :(الفتى، والعصا) [248].
- هذا، وقد ورد في السورة من الأسماء المقصورة: الهدى.
  - الاسم الممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزة بعد ألف زائدة، نحو:(كساء، ورداء) [249].
- هذا، وقد ورد في السورة من الأسماء الممدودة: السماء.
  - الاسم المنقوص: هو اسم معرب آخره ياء ثابتة مكسور ما قبلها، مثل: (القاضي، والرَّاعي) [250].
- ولم يرد في هذه السورة الاسم المنقوص.
- ثالثًا: الاسم بين الإفراد والتثنية والجمع:
- **ـ التثنية لغةً:** المثنى في الأصل: المعطوف من ثنيت العود إذا عطفته[251].

---

[237] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 420).
[238] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 140).
[239] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 140).
[240] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 233).
[241] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 457).
[242] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 499).
[243] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 339).
[244] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 450).
[245] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 398).
[246] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 310).
[247] المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 1 ص 291)، وينظر: المعجم المفصل في المذكر والمؤنث (ص 222).
[248] شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 291).
[249] شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 291).
[250] جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 76).
[251] شرح التصريح، الأزهري (ج 1 ص 66).

- **أمَّا في الاصطلاح:** فقد عرّفه ابن عصفور بقوله[252]: "ضمُّ اسم نكرة إلى مثله بشرط اتِّفاق اللَّفظين والمعنيين، أو المعنى الموجب للتَّسمية". أمَّا السَّجاعي فقد حدَّه بقوله[253]:" هو اسمٌ دلَّ على اثنين اتَّفقا في الوزن والحروف، بزيادة أغنت عن العاطف والمعطوف".
- **ما ورد من المثنى في السورة:** يديه.

- . الجمع: عرَّفه ابن عصفور بقوله[254]: "فضم اسم إلى أكثر منه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني، أو المعنى الموجب للتسمية". **فالجمع:** اسم ناب عن ثلاثة فأكثر، بزيادة في آخره، مثل(كاتبين وكاتبات)، أو تغيير في بنائه مثل:(رجال وكتب وعلماء) وهو قسمان: سالم ومُكسّر.

- **والجمع السالم:** ما سلم بناء مفرده عند الجمع، وإنما يزاد في آخره واو ونون أو ياء ونون، مثل:(عالمون، وعالمين)، أو ألف وتاء مثل: (عالمات، وفاضلات). **وهو قسمان: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم**[255].
- **وجمع المذكر السالم:**" ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النَّصب والجرِّ"[256]. وما ورد من جمع المذكر السالم: الصالحون، المسلمون، القاسطون.
- **وجمع المؤنث السالم:** ما جمع بألف وتاء زائدتين، مثل:(هندات، ومرضعات، وفاضلات) [257].

- وما ورد من جمع المؤنث السالم: رسالات.

- **جمع التكسير:** هذا الضرب من الجمع سُمّي جمعاً مكسراً على التشبيه بتكسير الآنية ونحوهما؛ لأن تكسيرها إنما هو إزالةُ التئام الأجزاء التي كان لها قبلُ، فلما أُزِيلَ النظمُ، وفُكَّ النضد في هذا الجمع أيضاً عما كان عليه واحدُهُ، سَمَّوه تكسيراً[258]. وعرَّفه الأزهري[259]: بأنَّه ما تغير فيه صيغة الواحد عند جمعه، مثل:(كُتُب، وعلماء، وكتّاب، وكواتب). وهو قسمان[260]: جمع قِلة، وجمع كثرة.

- **فجمع القلة:** ما وضع للعدد القليل، وهو من الثلاثة إلى العشرة. **ولم يرد في السورة.**

([252]) المقرب، ابن عصفور (ص 436).
([253]) حاشية السجاعي، أحمد السجاعي ويليه شرح قطر الندى وبل الصدى، لمحمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2009م الطبعة الأولى (ص 96).
([254]) المقرب، ابن عصفور (ص 443).
([255]) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 175).
([256]) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 175).
([257]) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 178).
([258]) كتاب التكملة، عبد الغفار (ص 408).
([259]) ينظر: شرح التصريح، الأزهري (ج 2 ص 299) ، جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 183).
([260]) جامع الدروس العربية الغلاييني (ص 183).

- **وجمع الكثرة**: ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له.
  - **ما ورد من جمع الكثرة في السورة:**
- ـ مساجد على وزن مفاعل (صيغة منتهى الجموع). ـ طرائق على وزن فعائل (صيغة منتهى الجموع).
- ـ مقاعد على وزن مفاعل (صيغة منتهى الجموع). ـ رجال على وزن فِعال (جمع كثرة).
- اسم الجمع واسم الجنس:
  - **اسم الجمع**[261]: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنَّه لا واحد له من لفظه، وإنَّما واحده من معناه وذلك ك:(جيش) واحده جندي. وجاء منه في السورة: النفر، والولد، والسماء.
- **1ـ النَّفَر**: في مختار الصحاح بفتحتين عِدَّةُ رجالٍ من ثلاثة إلى عشرة[262].
- **2ـ الولد**: المولود. يقال للواحد والجمع والصغير والكبير، قال تعالى: ((**فإن لم يكن له ولد**)) [263].
- قال أبو الحسن: الولد: الابن والابنة، والولد هم الأهل والولد [264].
- **3ـ السماء**: السماء المقابل للأرض مؤنثة، وقد تذكر، ويستعمل للواحد والجمع [265]، قال تعالى: ((**ثم استوى إلى السماء فسواهن**)) [266].
  - **اسم الجنس الجمعي والإفرادي** [267]:
  - **اسم الجنس الجمعي**: ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميز عنه بالتاء أو ياء النسبة، ك(تفاح) مفردها تفاحة، وعَرَب مفردها: عربي.
  - **اسم الجنس الجمعي**: الجن، الإنس، يقال: إنْسيّ وإنْسيَّة، وجِنّيّ وجِنيّة [268].
- 1ـ الجن: سُمِّيت الجنُّ؛ لأنها تُتَّقى ولا ترى [269]، وهم أجسام عاقلة نارية، وواحده: جني [270].
- 2ـ الإنس: البشر، والواحد (إنْسيّ) [271].
  - **اسم الجنس الإفرادي**: ما دلَّ على الجنس صالحاً للقليل والكثير ك(ماء، وخل، وزيت).

([261]) جامع الدروس العربية الغلاييني (ص 210).
([262]) مختار الصحاح، الرازي (ص 884)، ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ج 5 ص 225).
([263]) سورة النساء، من الآية: [11].
([264]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 727).
([265]) المفردات، الأصفهاني (ج 1 ص 676).
([266]) سورة البقرة، من الآية: [29].
([267]) جامع الدروس العربية، الغلاييني (ص 210).
([268]) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري (ج 2 ص 141).
([269]) مجمل اللغة، ابن فارس (ص 120).
([270]) روح المعاني، الألوسي (ج 29 ص 82).
([271]) مختار الصحاح، الرازي (ص 36).

- **اسم الجنس الإفرادي**: ماء: أصله مَوَه، فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمع حرفان خفِيَّان فقلبت الهاء همزة[272]. بدلالة قولهم في جمعه: أمواه، ومياهَ وفي تصغيره مُوَيه[273].

الخاتمة

- الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام علي عباده الذين اصطفى ... فأمَّا بعدُ:
- فقد توصَّلت هذه الدراسة إلى كثيرٍ من النتائج، أكثر أهمها فيما يأتي:
- ـ سورة الجن جمعت من صيغ أبنية المصادر والأفعال والمشتقات وغيرها من مباحث علم الصرف ما هو جدير بالبحث والدراسة.
- ـ بيَّن البحث دور السياق في إيضاح معنى الثبوت في الاسم والتجدد والحدوث في الفعل في دراسة أبنية المشتقات بأنواعها وكشف البحث اشتقاقها من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي.
- ـ ورود أبنية الجموع بأنواعها المختلفة في سورة الجن مع إيضاح دلالاتها.
- ـ الدقة الفائقة للتعبير القرآني في استعمال أبنية المصادر المختلفة للفعل الواحد أسهم في إبراز المعاني وتعدد دلالاتها.
- ـ شملت هذه الدراسة موضوعاً هاماً وهو دراسة الفعل وما يتصل به من بعض القضايا تتعلق بمفهومه في اللغة والاصطلاح، وبعض من تقسيماته كالتصرف والجمود، والتعدي واللزوم، والتجرد والزيادة، والزمان.
- ـ انماز جمع المذكر السالم في سورة الجن باقترانه بالأوصاف المشتقة، كاسم الفاعل من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي خارجاً عمَّا قيل فيه من دلالته على معنى القلة، إذ ورد دالاً على معنى الكثرة.
- ـ إن دراسة دلالة البنية الصرفية في سورة الجن يساهم في تأصيل الظواهر الصرفية من خلال النص القرآني.
- ـ إنَّ الدراسات القرآنية على الرغم مما أَوْلَاهاَ أهل العربية من الدرس والبحث لا تزال بكراً ومَلِيْئةً بالخصوبة والثراء اللغوي والفكري.

---

(272) المصباح المنير، الفيومي (ص 224).
(273) المفردات، الأصفهاني (ج 2 ص 554).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة – بغداد – 1385هـ.
- التبيان في إعراب القرآن، أبي البقاء العبكري، تعليق: محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت – 1998م الطبعة الأولى.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، مطبعة السعادة – مصر – 1382هـ الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محي الدين.
- أسرار العربية، كمال الدين أبي البركات الأنباري، مجمع اللغة العربية – دمشق – 1377هـ تحقيق: بهجت البيطار.
- أضواء البيان في الإيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين المختار، عالم الكتب – بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، مكتبة المعارف – الرياض 1996م الطبعة لاثانية، تعليق: محمد شريف سكر.
- الاشتقاق، ابن دريد، دار الجيل – بيروت – 1411هـ. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام هارون.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – سوريا – حمص.
- إعراب القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية.
- إعراب القرآن، أبي جعفر النحاس، عالم الكتب – بيروت – 1988م الطبعة الثالثة، تحقيق: زهير غازي زاهد.
- الأفعال، ابن القطاع، عالم الكتب – بيروت – 1403هـ الطبعة الأولى.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبي البركات الأنباري، دار الفكر، تعليق: محمد محي الدين.
- أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد محي الدين.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية ـ مكتبة الرياض الحديثة.
- البلاغة الأسلوبية، محمد عبد المطلب، دار نوبار للطباعة – القاهرة – 1994م الطبعة الأولى.
- تاج العروس من جوهر القاموس، الزبيدي، 1387هـ، تحقيق: عبد العليم الطحاوى وغيره.
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، الزملكاني الأنصاري، مطبعة العاني – بغداد، تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي
- التثقيف في اللغة العربية، صادق أبو سليمان، دار المقداد – غزة – 2006م الطبعة الرابعة.
- تذكرة النحاة، أبي حيان الأندلسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1986م، تحقيق: عفيف عبد الرحمن.
- تصريف الأسماء، محمد طنطاوي، مطبعة وادي الملوك – 1375هـ الطبعة الخامسة.

- تصريف الأسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف – 1408هـ الطبعة الثانية.
- التعريف والتنكير في النحو العربي، دراسة في الدلالة والوظائف النحوية والتأثير في الأسماء إعراباً وبناءً أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة.
- تفسير البحر المحيط ، أبي حيان الأندلسي، دار الفكر – بيروت – 1992م.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبي محمد الحسين البغوي، دار ابن حزم – بيروت – 2002م الطبعة الأولى.
- تفسير التحرير والتنوير، محمد طاهر عاشور، الدار التونسية للنشر – تونس – 1984م.
- تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت – 1403هـ تحقيق: فخر الدين قباوة.
- تهذيب اللغة، الأزهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: عبد السلام هارون.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2004م.
- الجامع الصغير في النحو، أبي محمد جمال الدين المصري، مكتبة الخانجي – القاهرة – 1980م، تحقيق: أحمد الهرميل.
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر، محمد بن شفيح القزويني، مطبعة الآداب – 1982م، تحقيق: محمد الكرباسي.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك، الخضري، دار الفكر.
- حاشية السجاعي، أحمد السجاعي ويليه شرح قطر الندى وبل الصدى، محمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي – بيروت – 2009م الطبعة الأولى.
- حاشية الشيخ يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – 1353هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، دار الفكر.
- حروف المعاني، أبي القاسم الزجاجي، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1986م، تحقيق: علي الحمد.
- الخصائص، ابن جني، دار الكتب المصرية – 1957م، تحقيق: محمد علي النجار.
- الدر المصون، السمين الحلبي، دار القلم – دمشق – 1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد الخراط.
- دلائل الإعجاز، الجرجاني، دار المدني – جدة – 1992م الطبعة الثالثة.
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية، منير محمود المسيري وغيره، مكتبة وهبة – القاهرة – 2005م. الطبعة الأولى.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، الألوسي، دار إحياء العربي – بيروت.

- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دار القلم – دمشق – 1405هـ الطبعة الأولى، تحقيق: حسن هنداوي.
- الشافية في التصريف، ابن الحاجب، المكتبة المكية – 1995م الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.
- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة التجارية – مكة المكرمة.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، دار الفكر، تحقيق: محمد محي الدين.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية.
- شرح اختيارات المفضل، الخطيب التبريزي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1978م الطبعة الثانية، تحقيق: فخر الدين قباوة.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت – 1982م، تحقيق: محمد نور حسن وغيره.
- شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط، ابن مالك، مطبعة العاني – بغداد – 1977م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محي الدين.
- شرح المراح في التصريف، بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الستار جواد.
- شرح المقدمة الكافية، ابن الحاجب، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة – 1997 الطبعة الأولى، تحقيق: جمال عبد العاطي ومخيمر.
- شرح لامية الأفعال، ابن الناظم، دار قتيبة – دمشق – 1411هـ الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب جمران.
- شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب – بيروت.
- الصاحبي، أحمد ابن فارس، القاهرة، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- الصحاح، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1402هـ الطبعة الثانية.
- الصرف الميسر، محمد مختار محمد المهدي، 1398هـ الطبعة الأولى.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليمني، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة – 2009م، تقديم: إبراهيم الخولي.
- العين، الخليل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – 1408هـ الطبعة الأولى، تحقيق: مهدي المخزومي وغيره.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني، دار الثقافة – الدوحة، تحقيق: فهمي حسن النمر وغيره.
- فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، دار الكتاب العربي – بيروت – 2001م الطبعة الثانية.

- كتاب التكملة، أبي على الحسن بن عبد الغفار النحوي، عالم الكتب - بيروت - 1999م الطبعة الثانية، تحقيق: كاظم بحر مرجان.
- الكتاب، سيبويه، مكتبة الخانجي - القاهرة - 1982م الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام هارون.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، مكتبة العبيكان - الرياض - 1998م الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وغيره.
- الكليات، أبي البقاء الحسيني الكفوي، طبعة بولاق، الطبعة الثانية.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر - بيروت - 1410هـ الطبعة الأولى.
- مجاز القرآن، أبي عبيدة، ، مكتبة الخانجي - القاهرة، تحقيق: محمد فؤاد سزكين.
- مجمل اللغة، ابن فارس، ، دار الفكر - بيروت - 1994م، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار ابن حزم - بيروت - 2002م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق: مصطفى السقا وغيره، المكتبة التجارية - مكة المكرمة - 1377هـ الطبعة الأولى.
- المذكر والمؤنث، أبي بكر الأنباري، تحقيق: طارق الجنابي، دار الرائد العربي - بيروت - 1986م.
- مختار الصحاح، الرازي، مكتبة الرشد - الرياض - 2004م الطبعة الأولى.
- المسائل الحلبيات، الفارسي، دار القلم - دمشق، تحقيق: حسن الهنداوي.
- المصباح المنير، العلامة الفيومي، مكتبة لبنان - بيروت - 1987م.
- معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي، جامعة الكويت - كلية الآداب - 1981م الطبعة الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، عالم الكتب - بيروت - 1988م الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل شلبي.
- معاني النحو، فاضل السامرائي، مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - 2007م.
- معجم الخطأ والصواب في اللغة العربية، إميل يعقوب، دار العلم للملايين - 1983م الطبعة الأولى.
- المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، دار الحديث.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، دار الجليل - بيروت - 1991م الطبعة الأولى، تحقيق: حنا الفاخوري
- مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، دار القلم - 1412هـ الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان.
- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ، وغيره، دار الكتاب المصري - القاهرة - 2001م الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد المقصود.

- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، بغداد – 1982م، تحقيق: كاظم بحر المرجان
- المقتضب، المبرد، عالم الكتب – بيروت، تحقيق: عبد الخالق عضيمة،.
- المقرب، ابن عصفور، دار الكتب العلمية – بيروت – 1998م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود.
- من بلاغة القرآن، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر – 2005م.
- من بلاغة النظم القرآني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار – القاهرة – 2010م.
- نزهة الطرف في علم الصرف، الميداني، شرح ودراسة: يسرية محمد حسن، مطبعة التقدم.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف – مصر الطبعة الرابعة.
- همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، دار البحوث العلمية – 1400هـ، تحقيق: عبد العال مكرم.